

جامعة الحلة

محاضرات مادة اللغة العربية لأقسام غير الاختصاص

اعداد الأساتذة /آلاء محمد الحسيني

العصور الأدبية :

الشعر من الفنون الأدبية ، بل وأهم أنواعها بالنسبة للفنون الأدبية الأخرى وإذا سمعنا كلمة " الأدب " أو تحدثنا عن الأدب ، فأول شيء يتبادر في الذهن هو الشعر ، حتى صار الحديث عن الأدب هو الحديث عن الشعر ذاته . والشعر عند العرب فن قديم يعرفونه حق المعرفة ، وكانوا ينظمون الشعر منذ عصر يرجع إلى ما قبل الإسلام بفترة طويلة ، وتعرف هذه الفترة في تاريخ الأدب العربي بالعصر الجاهلي ، وهؤلاء كانوا يقرضون الشعر بسليقتهم وطبيعتهم .

ويعرف الشعر : انه الكلام الموزون المقفى له معنى.

والادب انه التعبير عن تجربة شعورية في اجمل صورة، وربما استخدمت كلمة (الادب) في العصر الجاهلي بالمعنى الحسى ومعناها الداعي الى الطعام، اذا قام الرجل بإعداد المأدبة للطعام، وانتقلت من المعنى الحسى وهو الدعوة للطعام الى المعنى الذهنى وهو الدعوة الى المحامد والمكارم ، وفي العصر الاسلامي تستخدم بالمعنى الاخلاقي والتهذيبي قال الرسول (ص) أدبني ربي فأحسن تأديبي، وفي العصر الأموي نجد ان الكلمة تدور في المعنى الخلي التهذيبي مضافا اليها المعنى التعليمي، فوجدت طائفة من المعلمين تسمى المؤدبين، كانوا يلقنون اولاد الخلفاء الشعر والخطب واخبار العرب وانسابهم واياهم في الجاهلية والاسلام، فأصبحت كلمة الادب مقابلة لكلمة العلم الذي يطلق على الشريعة الاسلامية والفقه والحديث وتفسير القرآن في العصر العباسي وجدنا المعنيين التهذيبي والتعليمي يتقابلان في استخدام الكلمة فصارت تطلق على اشعار العرب واخبارهم، ولم تقف الكلمة عند المعنى التعليمي الخاص بصناعاتي النظم والنثر فصار امتدادها عميقا ليشمل كل انتاج معرفي او علمي اي ان كل ما ينتجه العقل والشعور يسمى ادبا والادب الخالص الذي لا يراد به التعبير عن معنى من المعاني بل يراد به ايضا ان يكون جميلا بحيث يؤثر في عواطف القارئ والسامع على نحو ما هو معروف في صناعاتي الشعر والنثر مقل الخطابة والمقال والقصص والمسرحيات والمقامات فالتجربة الشعورية التي يعيشها الأديب تدفعه للتعبير عنها في صورة تعبيرية موحية، تكون سببا في التأثير على المتلقي، فيعيش هذه اللحظة الإبداعية باستمتاع ولا بد ان يمتلك الأديب العاطفة، الأفكار الأنفاظ والعبارات التصوير والخيال الموسيقا.

العصر الجاهلي أقدم العصور الأدبية ويسميه بعض الدارسين عصر ما قبل الإسلام. وهو عصر موغل في القدم، بعيد العهد بحسب الدراسات الأدبية، وكان يتسم بنضج اللغة المستخدمة ، وكل ما وصل إلينا عن الشعر الجاهلي كان من الرواة الناقلين لهذه الأشعار بالاعتماد على الرواية والحفظ، وليس على التدوين هكذا إلى أن جاء عصر التدوين، حيث ظهرت جماعة سموها (الرواة)، ومن أشهرهم حماد بن سلمة خلف الأحمر، أبو عمرو بن العلاء، الأصمعي المفضل الضبي. وعُرف عن حماد وخلف الأحمر الكذب فاشتهرا بالانتحال، حيث أصبح الشعر تجارة بالنسبة لهما. ومن أشهر الكتب التي جمع فيها الشعر الجاهلي والتي تعد من مصادر

الادب الجاهلي

١- الأصمعيات للأصمعي

٢-، المفضليات للمفضل الضبي

٣- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي لذلك ضاعت الكثير من تلك القصائد بسببهم ولأمية العرب، وعدم إن كلمة الجاهلية توصيف تطلق على العصر السابق للإسلام مباشرة ، وكل ما فيه من معرفتهم بالكتابة والقراءة الا ما ندر.

فالجاهليون كانت لهم معارفهم، وإنما يتجه مدلولها إلى الجهل بمعنى الطيش، والسفه، والنزق، المؤدي إلى الهمجية والضلالة والثورة لأتفه الأسباب وتأريث العداوات والتمدح بالظلم، فكلمة الجاهلية بهذا المعنى الصحيح لها تقابل كلمة الإسلام، التي تدل على الخضوع والطاعة الله عز وجل والاقرب تعني الجهل بمعرفة الخالق.

كقول عمرو بن كلثوم في معلقته

ألا لا يجهلن أحد علينا

بغاة ظالمين وما ظلمنا

فنجعل فوق جهل الجاهلينا

ولكنا سنبدأ ظالمينا

وخلاصة القول أن الشعر الذي هو علم على فن مستقل قائم بذاته قد تطورت بنيته، أوزاناً وقوافي وتصويراً وصيغاً شعرية خاصة، ومحسنات لفظية، وتطورت موضوعاته، وتنوعت

فتناولت يد الشعر فيه كل ما اتسع له الأفق الشعري، وألم به الخيال اللماح.

اهم الاغراض النثرية في الأدب الجاهلي :

١ - الخطابة

٢ - سجع الكهان

٣- الامثال والحكم

اسباب قلة النثر في الأدب الجاهلي :

١ - سهولة حفظ الشعر بكونه موزوناً مقفياً

٢ - احتفاء القبيلة بالشاعر أكثر من الناثر

٣- اختفاء التدوين والشعر لا يحتاج اليه كالنثر

خصائص الشعر الجاهلي

١- يميل إلى الخشونة والفخامة.

٣- خالية من الأخطاء والألفاظ الأعجمية لأنهم لم يختلطوا بغيرهم.

٤- تخلو من الزخارف والتكلف والمحسنات المصنوعة.

٥- صور الشعر الجاهلي تمثل البيئة البدوية، وصور الشعر الجاهلي ليست متكلفة، والصور

الجاهلية تعتمد على الطابع الحسي والفطرة والبداهة والارتجال.

٦- يخلو الشعر الجاهلي من المبالغة الممقوتة.

٧- بعيد عن التعقيد.

٨ غالباً ما يقوم على وحدة البيت لا وحدة القصيدة.

٩ صدق الشاعر في التعبير عما يجول في خاطره من مشاعر وأفكار .

١٠ - بساطة الحياة العربية البدوي، والتي انعكست بشكل مباشر على الشعر .

١١ - جمع المعاني في بيت واحد، وذلك من أجل إتمام المعنى وإيصال الفكرة، كقصيدة قفا نبك

لامرئ القيس، حيث بكى واستبكى ووقف على الأطلال، وذكر محبوبته في بيت واحد وهو :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل .

المعلقات:

تطلق على مجموعة من القصائد المختارة لأشهر شعراء الجاهلية ، وهي من مصادر الشعر الجاهلي ، تمتاز بطول نفسها الشعري ، وجزالة ألفاظها ، وثرأ معانيها ، وتنوع فنونها ، وشخصية ناظمها.

وقد أطلق الرواة والباحثون على هذه المجموعة من قصائد الشعر الجاهلي أسماء أخرى، إلا أنها أقل ذيوغاً وجرياناً على الألسنة من لفظ المعلقات ، ومن هذه التسميات: السبع الطوال : وهي وصف لتلك القصائد بأظهر صفاتها وهو الطول وكذلك سميت المذهبات والمسمطات .

العصر الاسلامي (شعر الدعوة) :

يبدء بظهور الدعوة الى الاسلام وأدركه الرسول عليه السلام، ويؤرخ هذا العصر منذ بداية الدين الإسلامي وانتشاره حتى نهاية خلافة بني أمية، وقد أحدث ظهور الإسلام وانتشاره تحولا جذريا في الحياة الأدبية للأمة، في زمن كانت العرب أمة ممزقة، تكاد تفنيها الحروب والمنازعات . وكانوا - إلا قليلاً منهم - أمة جاهلة تنقاسمها العقائد الفاسدة ، وكانوا غلاظاً شداداً ، و يدينون بالوثنية ويعبدون آلهة متعددة . فجاء الإسلام ليوحدهم تحت رايته وليكون الرسول (ص) زعيمهم ، وتتبدل صفاتهم إلى العدل والرفق والرحمة واللين. الشعر القاء وانفعال والقران احياء، والإحياء يكون أعلى درجة من الالقاء.

ازدهر الشعر في عصر صدر الإسلام حيث استخدم للدفاع عن الدين بمدح رجاله متأثراً بأسلوب القرآن العذب وبيانه الرصين وكذلك تأثر ببلاغة الرسول (ص) وفصاحته التي لا مثيل

لها . الأدلة التي جاءت من السنة النبوية جاءت لتساند وتعضد النص القرآني ففي قول النبي إن من الشعر لحكمة، وإعجابه بشعر ليبيد، وحثه لحسان بن ثابت على الرد عنه وهجاء قريش؛ وقول الرسول (ص) اهجهم وروح القدس معك ، وقوله (ص) كلها تؤكد ضرورة أسلمة الشعر) أي جعل الشعر يخرج من مصنع الإسلام بخامات إسلامية ليعبر عن قيم الإسلام وتعاليمه.